

بسم الله الرحمن الرحيم

مسؤولية أساتذة الجامعات ومعلمي التعليم العام في تعزيز
مفهوم المواطنة لدى الطلاب

إعداد

د. عادل عايض عوض المغدوي

المملكة العربية السعودية

المدينة المنورة

مقدمة :

الحمد لله الذي أودع القلوب محبة الوطن، وجبل النفوس على حبّ الأهل والسكن، وجعل في قرب الأوطان راحة البدن، وفي البعد عنها ازدياد اللوعة والشجن، سبحانه لا يأخذه نوم ولا وسن، له الحمد على أفضاله والمنن، وله الشكر ما تعاقب الفرقدان وطال الزمن، والصلاة على محمد ما أردد البرق وهتن، والسلام عليه ما أقام رحلاً أو ظعن، الصادق الأمين خير مؤتمن، دعا إلى ربه في السر والعلن، ونجنا الله به من مظلمات الفتن. فقال الله تعالى في محكم تنزيله مشيراً إلى نعمة الوحدة والتآلف بين المؤمنين : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أُخُوَّةٌ ﴾ وقوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ وقال سبحانه وتعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ وهنا حكى الله عن خليله إبراهيم عليه السلام هذا الدعاء بالأمن، والسلام ورغد العيش، لهذا البلد الحرام، والبلد الآمن هو الذي يأمن الإنسان فيه على ماله وعرضه ونفسه، ولا يتحقق ذلك لهذا البلد إلا بوحدة أفراده وشعورهم أنهم على قلب رجل واحد. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية) وقوله أيضاً : (المسلم أخو المسلم) وغيرها من الآيات والأحاديث في هذا المعنى.

إن موضوع الوحدة الوطنية من الموضوعات الشائكة، والأمور الخطيرة التي ينبغي التعاطي معها بتيقظ، والأخذ بها بحذر، والتعامل معها وفق المنهج الصحيح، بلا غلو يفسد العقيدة، أو إفراط يخرجها عن مسارها الحقيقي، وإلا لأصبحت غير ذات جدوى يتعذر تطبيقها لقلّة الوعي وانعدام التفكير، فهي أمر دعا إليه الإسلام وحث على فعلها، وأرشد إلى الاتصاف بها شريطة أن تكون بمنهج وسطي معتدل يحفظ حقوقها، ويسير أمورها، ويأخذ بها إلى شاطئ الأمان.

وموضوع الوحدة الوطنية من الموضوعات المهمة والضرورية في حياة الفرد والمجتمع التي برزت الحاجة إليها في الآونة الأخيرة، حين عصفت ببلادنا كثير من الفتن والأهواء الضالة المضلة التي ركب موجتها من بعد منهجهم عن الكتاب والسنة، وقلّ انتماؤهم وضعف اتجاههم إلى تعزيز وحدة وطنهم، فخالفوا ما دعا إليه الإسلام، وأغفلوا ما أرشد إليه نبي الرحمة ﷺ ، وتجاهلوا ما نادى به ولي أمرهم.

ولعل هاجس الوحدة الوطنية هو الهاجس الرئيس الذي يشغل السياسيين والاجتماعيين، وصناع القرار السياسي والسلطة التنفيذية والتشريعية في الوقت الراهن. فالوحدة الوطنية كما يعتبرها الجميع هي الخط الأحمر الذي لا يسمح لأحد أن ينال منها، وهي الهدف الرئيس الذي تتجمع من خلاله كافة الفئات والشرائح الاجتماعية داخل المجتمع لتحقيقه. فهي الشعار الذي يرفعه الجميع دون استثناء، وهي المقولة التي لا يقبل أي طرف من الأطراف أو أي من الفئات أن تشعر بأنها تسعى بصورة مقصودة أو غير مقصودة في هدمها، أو شق جدرانها المبنية عليها، أو زعزعة بناءها.

فالوحدة الوطنية هي مفهوم يشترك فيه الجميع لتحقيقه، ولكن يبقى السؤال عن ما هي المؤثرات والمخاطر التي من الممكن أن تزعزع هذا المفهوم، وما هو دور الجامعات ومدارس التعليم العام في تعزيز الوحدة الوطنية، وما هو الدور الملقي على أساتذة الجامعات ومعلمي التعليم العام لتعزيز هذا المفهوم والتأكيد على المفاهيم المرتبطة به لدى طلاب الجامعات وطلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. ولعل الهدف الرئيس من وراء هذه الورقة هو الإجابة على هذه التساؤلات الرئيسة، فهذه الورقة سوف تتناول مفهوم الوحدة الوطنية، ودور كلاً من أساتذة الجامعات ومعلمي التعليم العام في تعزيز الوحدة الوطنية التأكيد على القيم المرتبطة بهذا المفهوم.

أولاً : تحديد مفهوم الوحدة الوطنية: Patriotism Unity

الوحدة تعني تجميع الأشياء المتفرقة في كل واحد مطرد، أما مفهوم الوطنية فقد اختلف فيه الباحثون، فبحسب رأي البعض أن الوطنية هي : انتماء الإنسان إلى دولة معينة يحمل جنسيتها ويدرّين بالولاء إليها، على اعتبار أن الدوله ما هي سوى جماعة من الناس تستقر في إقليم محدد وتخضع لحكومة منظمة، ويرى البعض الآخر من الباحثين أن الوحدة الوطنية بمفهوم الفكر السياسي المعاصر هي اتحاداً اختياريّ بين المجموعات التي تدرك أن وحدتها تكسبها نمواً زائداً، وميزات اقتصادية وسياسية، تعزز مكانتها العالمية. (بلولة، إبراهيم، ٢٠١٠: ١٢٠)

ولعل مفهوم الوحدة الوطنية يرتبط بشكل كبير ومباشر مع مفاهيم اجتماعية أخرى، فيرتبط مفهوم الوحدة الوطنية مثلاً مع مفاهيم مثل الانتماء، والولاء، وغيرها، ولعل مفهومي الانتماء والولاء قد يراها البعض بأنها قيم محددة تؤدي في النهاية إلى تحقيق الوحدة داخل الوطن وبالتالي الوحدة الوطنية، وقد يكون مفهومي الولاء والانتماء بالتالي هما مقومات من مقومات الوحدة الوطنية، ويظهر مفهوم آخر

قد يكون ملاصقاً لمفهوم الوحدة الوطنية والمتمثل في مفهوم المواطنة والتي يمكن تعريفها كما جاء في دائرة المعارف البريطانية بأنها العلاقة بين الفرد والدولة التي يتحدد من خلال القانون، وما تتضمنه هذه العلاقة من واجبات وحقوق، فهذه مفاهيم متداخلة لا تخرج عن نطاق مفهوم الوحدة الوطنية. (المنشاوي، عبدالحميد. ٢٠٠٧: ٨)

من خلال ما سبق، يمكن تبني تعريف خاص للوحدة الوطنية فيما ذكره آل مبارك في أنها "اتحاد مجموعة من البشر في الدين والاقتصاد والاجتماع والتاريخ في مكان واحد وتحت راية حكم واحدة"، فالوحدة الوطنية هي اندماج اجتماعي بين شرائح المجتمع كافة تحت حكم واحد، وفي إقليم محدد بتراخي تام عن هذا الانتماء، وبشعور يجمع هذه الشرائح من أجل مصلحة واحدة ومشتركة. (آل مبارك، عبدالله، ٢٠٠٥: ٢٣)

كما تعرف الوحدة الوطنية بأنها "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما". (Patrick, J. 2009: 12)

وأخيراً، يعرف الباحث مفهوم الوحدة الوطنية في هذه الورقة بأنه "توحد وتجمع كل أبناء الوطن الواحد، مهما اختلفت ايدلوجياتهم وتوجهاتهم الفكرية نحو وجدان ومشاعر ايجابية تدفعهم وتحفزهم إلى ممارسات وسلوكيات موحدة تجاه قضاياهم الوطنية والخارجية"

ثانياً: دور أساتذة الجامعات في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب الجامعة :

إن عملية تعزيز الوحدة الوطنية هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، التعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المؤسسة التربوية أو خارجها، كما أنها عملية مستمرة؛ بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن المجتمعي، وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه، فالترية على الوحدة الوطنية في جوهرها تربية على المسؤولية، إذ من المفترض أن تجعل المواطن مسئولاً كامل المسؤولية، ومشاركاً بشكل فعال في مجتمعه. (سلطان، محمود صديق. ٢٠٠٧: ٢٣)

ويقصد بتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلاب الجامعة تقديم التربية الهادفة إلى تنمية الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة وتعزيز شعور كل فرد داخلها بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم الجماعة والوطن ومكتسباتهما، فتعزيز الوحدة الوطنية يتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفرادها، بشكل يساهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه، مدركين لما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق دونما إفراط أو تفريط. (C.C.E. 2009: 36)

وانطلاقاً من طبيعة الجامعة كمؤسسة علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار دائماً تتوجه إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، كذلك تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية وغرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلاب وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، كل ذلك يحدث على اعتبار أن هؤلاء الطلاب هم ثروة الوطن ووسيلة التنمية الشاملة وغايتها.

ولأساتذة الجامعة دور فاعل في دعم الوحدة الوطنية لأبناء المجتمع السعودي، من خلال تفعيل دور الدين في ذلك، من خلال تبنينهم لما جاء به الدين من قيم، تحث على الأخوة الإنسانية والتسامح وقبول واحترام الآخر، ونشر السلام والوقوف في وجه الفتن، مع محاولة تحصين وعى طلابهم ضد الدعاوى التي تروج لها قوى أجنبية، وتتهم خلالها الثقافة العربية الإسلامية، بخلوها من التسامح وقبول الآخر.

كما يتحدد دور أساتذة الجامعة في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طلاب الجامعة من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية تعليمية مناسبة تشجع هؤلاء الطلاب على اكتساب وتشرب هذا المفهوم والقيم المرتبطة به، ويتحقق ذلك من خلال أن يكون أستاذ الجامعة قدوة حسنة أمام الطلاب وقيامه بدور المرابي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته ذلك المفهوم وتلك القيم ويكون أقرب إلى الديمقراطية ويكون علاقات ودية بينه وبين طلابه، يحترمهم ويسمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية، بجانب ذلك تلعب الأنشطة الطلابية التي يمارسها مع هؤلاء الطلاب دوراً مهماً وبارزاً في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة. (الحكمي، إبراهيم. ٢٠١١: ٤٢)

وفي ضوء السابق يمكن استخلاص مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم الوحدة الوطنية والتي يجب على أساتذة الجامعات أن يعمدوا إلى تنميتها وتدعيمها وتعزيزها لدى طلاب الجامعة ومنها

:

- توعية الطلاب بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسئوليتهم في مواجهتها، والتماس الحلول الإيجابية لها متعاونين شركاء في البذل والعطاء.
- تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والسياسية والفرص المتكافئة، وتدريبهم على ذلك من خلال أساليب متعددة مثل انتخابات اتحاد الطلاب.
- تنمية القدرة على التفسير الصحيح للأحداث الجارية في الوطن، والرؤية الناقدّة لما تكتبه الصحف والمجلات، وما تذيّعه الإذاعات والتلفاز، من أحداث محلية وعالمية وتأثير هذه الأحداث العالمية على مصالح الوطن.
- تعليم طلابه كيفية تطبيق استراتيجيات إدارة الخلافات الشخصية داخل المدرسة وأهمها الأسس الإسلامية لتسوية الخلافات في العمل.
- يشعر طلابه بالأمان والحب والتقدير لذاتهم وللآخرين.
- تبديل صفة التنافس الفردي في البحث عن المعرفة وفي الأنشطة بتعاون جماعي وسيادة روح الفريق.
- غرس المرونة وتقبل آراء الآخرين في سلوك طلابه.
- يرسخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب، حيث ينمي فيهم مشاعر الحب والولاء لهذا الوطن، ويحثهم على الحرص عليه والدفاع عنه ضد كل معتد أثيم.
- تعزيز قيم التسامح التعاون في نفوس الطلاب.
- تنمية حرية التعبير عن الرأي وتقبل الرأي الآخر، حتى لو اختلفت وجهات النظر.
- تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم، من خلال احترام وجهة نظرهم وعدم التقليل منها بأي شكل.
- تنمية قدرة الطالب على التمسك بحقوقه وعدم التفريط فيها بأي حال من الأحوال.
- تنمية قدرة الطالب على الإلتزام بأداء واجباته وعدم التقصير فيها بأي حال من الأحوال.
- توعية الطلاب بضرورة مراعاة أخلاقيات المجتمع السعودي.
- تنمية مهارات الحوار والانفتاح على الآخرين.
- زيادة القدرة على النقد الإيجابي الذي يؤدي إلى التنمية والتحسين وليس النقد الهدام.
- تنمية القدرة على إصدار الأحكام الموضوعية على الأشياء دون تحيز.

- يرشد الناشئة الى المحافظة على مرافق الوطن العامة، كالشروة المائية، والطرق، والمنشآت العامة، ومؤسسات الدولة، باعتبارها ملك للجميع، كشرة وطنية.
- ينمي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.
- يرسخ مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي، لتكوين طلاب أكثر فعالية في الحياة العامة.
- المساهمة في إغناء ثقافة الحوار الإيجابي البناء.
- تعزيز الإدراك بقيمة الحرية الشخصية واستقلالية الذات.
- التأكيد على ضرورة المشاركة المجتمعية من خلال مساعدة أفراد المجتمع في تلبية حاجاتهم.
- تعزيز مبدأ نبد العنف والعصبية والتمييز بكل أشكاله.
- تقدير قيمة العمل الجماعي والانخراط فيه.
- الاهتمام بقضايا ذوي الحاجات الخاصة والتضامن مع هذه الفئات بكل أشكالها.
- يحذر الطلاب من الأفكار الهدامة التي ييئها مروجوها عبر القنوات المختلفة والتي تؤدي إلى زعزعة الوحدة الوطنية والانتماء الوطني في نفوس الطلاب، وخصوصاً أن هذا العمر تتكون فيه الاتجاهات والقيم ويمكن ذلك عن طريق :
- استضافة العلماء الموثوق في علمهم لبيان المنهج الصحيح في تلقي الأفكار والموقف الصحيح منها.
- إقامة برنامج حوار مع الطلاب للوصول إلى الشبهات التي تساور عقولهم، والسعي إلى إبطالها.
- دمج الطلاب في مجتمعهم عن طريق زيارات منسقة للدوائر الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، وإيضاح أن الطالب جزء من هذا المجتمع الكبير له ما له من واجبات، وعليه ما عليه من حقوق. (الحكمي، إبراهيم. ٢٠١١، زعرب، عبد الرحمن وآخرون. ٢٠٠٩، عبدالفتاح، يوسف. ٢٠٠٤، خليفة وشحاته. ٢٠٠٢، سليمان، أحمد. ٢٠٠١)

ثالثاً : دور معلمي التعليم العام فى تأكيد الوحدة الوطنية لدى طلابهم :

إن دور المعلم فى تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى الطلاب كبير، فلعلنا فى هذه الورقة نبرز دور المعلم كأداة وطنية إصلاحية مؤثرة لها دورها الفاعل المتجدد فى تصحيح وتطوير مسار العملية التربوية وغرس قيم الوحدة الوطنية والانتماء الوطني فى نفوس الناشئة، فقيامه بواجباته تشرىف لا تكليف، فى هذا الوطن المعطاء الجميع على قلب رجل واحد بفضل الله ثم لقوة التلاحم بين ولاة الأمر والشعب بمختلف شرائحه يمثّل لون الوحدة الوطنية التي تنمو وتكبر بسبب الحب والتعايش بأمن وأمان تحت لواء واحد ولا بد أن يقدر مسؤولياته الوطنية بغرس حب الوطن والانتماء إليه والوحدة بين أبنائه من جميع الطوائف لدى طلابه والاعتزاز بالهوية الإسلامية وتعميق القيم الدينية والأخلاقية.

فمهنته عظيمة، فهو الشخص الذي يقوم بعملية التعليم المنهجية، والتي يمر فيها معظم فئات المجتمع، حيث يلقي كل فرد نوعاً ما من التعليم، فرسالته هي الرسالة الأسمى، وتأثيره هو الأبلغ والأجدى، وهو الذي يشكل العقول والثقافات من خلال هندسة العقل البشري ويجدد القيم ويرسم إطار مستقبل الأمة، وبكل تأكيد إذا كان المعلم يمتلك حساً وطنياً وقلباً صالحاً - وهذا ما نتوقه وما نعرفه عن المنتمين لسلك التعليم - استطاع أن يتلقف البذرة التي بذرتها الأسرة ليرعاها وينشئها رويداً رويداً إلى أن تقف صلبة يانعة لا تؤثر فيها الرياح الضالة ولا الأعاصير العاتية، فالمسؤولية الملقاة على عاتق المعلم تجعله يبدع ويحترق من أجل أن يكون شمعة تضيئ طريق السالكين حتى زاده الإحراق طيباً، فلزاماً على المعلم أن يعي ما ألقى على عاتقه من أمانة، فخطورة الدور الذي يقوم به المعلم لا تكمن فى تدريبه للناشئة والشباب بقدر ما تكمن فى قيادته وريادته لطلابه. إن دوره كقائد هو الذي يميزه عن غيره من القائمين بالعمل فى مجالات أخرى غير التدريس. (الشهري، محمد. ١٤٣٠ : ٦)

ويمكن استخلاص مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم الوحدة الوطنية المرتبطة بالبعد المعرفي، ويقصد به القدرات الفكرية والثقافية، مثل: التفكير الناقد، والتحليل، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات... وغيرها، ويقتضي ذلك أن يقوم المعلم ببلورة المفاهيم المجردة والاتجاهات الإيجابية وربطها بالموضوعات المتاحة سواء من المقررات الدراسية أو القضايا والمشكلات المجتمعية، وتمكينه الطلاب من ممارسة حقوقهم والالتزام بمتطلباتهم، ومن ثم يجب على معلمي التعليم العام أن يقوموا بتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية وما يرتبط بها من مفاهيم من خلال قيامهم بما يلي:

- يجعل من الوحدة الوطنية موضوع التقاء لكل التوجهات والأفكار والآراء التي تعكس نوعاً من التعددية الثقافية والفكرية في المجتمع، وتنمية السلوك الاجتماعي والأخلاقي المسؤول وإيجاد جذور لها في سلوكيات التلاميذ، و يتعامل مع تلاميذه بموضوعية بغض النظر عن أية أبعاد عشائرية أو اجتماعية أو طائفية.
- يقود التجديد وصناعة المجتمع وفقاً لمقتضيات العصر، ويقدر على التعامل مع تجديد الثقافة المحلية والتفاعل مع الثقافة العالمية، بدلاً من التلقين أو الانبهار والتوقف عند كل جديد.
- يعمل على التوفيق بين الآراء وبناء وجهة نظر متطورة ومتغيرة.
- يكون له دوراً في نشر ثقافة السلام، والالتزام بمبادئ العدل والتسامح والحوار والاحترام بين أفراد المجتمع والجماعات والشعوب المختلفة بتنوعها العرقي والديني والثقافي.
- ينمي المهارات الفكرية والملكات الإبداعية لدى الطلاب لتحقيق النمو العقلي لديهم.
- يعرف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية.
- أن يغرس في نفوس طلابه أهمية العمل بروح الفريق الواحد داخل حجرة الدراسة.
- يشكل مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
- يراعي التعددية الثقافية في تدريسه وتقويمه، وأن يكون لديه الوعي الكامل بالعوامل السياسية والثقافية والاجتماعية التي تؤثر على عمله. (الطويل، لمياء. ٢٠٠٩: ٤-٩)

كذلك فإن ما تتطلبه مهنة معلم التعليم العام من كفايات ومسؤوليات ومهارات واتجاهات وأنماط سلوكية متباينة في تعزيز الوحدة الوطنية يجعلنا نتفق على أن المعلم وراء تعزيز هذا المفهوم، وكان من الطبيعي أن يكون الطالب نتيجة تربية متميزة نحو الوحدة الوطنية، لا سيما وأن للمعلم دور كبير في تأكيد مفهوم الوحدة الوطنية ببعدها المهاري من خلال الممارسات اليومية لطلابها، لذلك يقترح التأكيد على آليات تساعد في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى الطلاب، من خلال ما يلي :

- يعزز مفاهيم وأبعاد الوحدة الوطنية عند الطلاب (خدمة المجتمع - الانتماء - الحرية - المشاركة السياسية..الخ) في صورة سلوك يستطيع أن يدرّب عليها التلاميذ في الأنشطة الصفية و اللاصفية.

- يرسخ مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي، لتكوين طلاب أكثر فعالية في الحياة العامة.
- يمارس دوره بفعالية وكفاءة في التدريس والتقييم والنمو المهني.
- يقوم بتغيير طرق التدريس الحالية بطرائق تدريس قائمة على المشاركة في تكوين المعرفة وتشكيلها واكتشافها.
- يشجع الأنشطة الطلابية بالمدارس من خلال تنمية مشاعر الانتماء والولاء والاتحاد والتعاون لدى الطلاب. (Coladaxci, T. 2002: 14-15)
- يستحلي المتغيرات المحلية والعالمية، محاولاً تعريف طلابه بها، وتشجيع تعاملهم معها بفكر مبتكر وقادر على التلاقي والتواصل بدلا من الرفض والانزواء.
- يكون قدوة ومثلاً أعلى لطلابيه في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك في أقواله وفي المظاهر السلوكية الدالة.
- يشجع الناشئة على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المجتمع المحلي.
- يهتم بالجانب الجمالي للمدرسة بإنشاء الحدائق المدرسية.
- ينمي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.
- يشجع تلاميذه على لعب دور ايجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم.
- يرشد الناشئة الى المحافظة على مرافق الوطن العامة، كالثروة المائية، والطرق، والمنشآت العامة، ومؤسسات الدولة، باعتبارها ملك للجميع، كثروة وطنية.
- يشجع تلاميذه على ممارسة التمثيل ولعب الأدوار، في تقمص بعض الشخصيات التاريخية التي اتسمت بإنجازات وقيم في الوحدة الوطنية والمواطنة والوطنية.
- ينمي مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولة من خلال البرامج والأنشطة المتنوعة الصفية وغير الصفية. (قليان، نوره. ٢٠٠٩ : ٦-٨)

كذلك من أبعاد الوحدة الوطنية، البعد الوجداني والوحدة الوطنية الوجدانية تعني حب المعلم وإخلاصه لوطنه والتفاني من أجل خدمته وتشبع وجدانه بقيم الوحدة الوطنية، كما يشمل هذا البعد الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالمقدرات التاريخية، فهي عملية متواصلة

لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، ويتضح دور معلمي التعليم العام في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية وجدانياً فيما يلي :

- يشكل طلاب معترزين بوطنهم وبولادة أمره وبنظامه ومؤسساته الاجتماعية، ولديهم القدرة على التضحية بالنفس والمال في سبيل الدفاع عنه.
- يرسخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب، حيث ينمي فيهم مشاعر الحب والولاء لهذا الوطن، ويحثهم على الحرص عليه والدفاع عنه ضد كل معتد أثيم.
- ييث حب الوطن والشعور بالانتماء إليه والولاء له والوفاء بحقوقه في الطلاب ويرسخ هذه القيم في نفوسهم منذ الصغر.
- ينمي حب الوطن في نفوس طلابه بخدمته والعمل من أجل تقدمهم.
- يعزز تنمية التضحية في نفوس طلابه، وفداء الوطن بكل ما هو غالٍ ونفيس.
- يغرس حب المحافظة على أمن الوطن وسلامة ممتلكاته في أذهان طلابه.
- يتجنب العقاب البدني للنشء لحفظ كرامتهم. (الكندري، يعقوب. ٢٠٠٨ : ١٨-٢٢)
- يؤكد على دور هذه البلاد ومكانتها العظيمة والخاصة، حيث إنها تضم أعظم البقاع، وأشرفها عند المسلمين : مكة المكرمة ، والمدينة المنورة.
- يثير القصص الوطنية، ويعقد الأمسيات الشعرية.
- يستثمر البيئة والأماكن المحيطة لتنمية الاستجابات الوطنية، بتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية.
- يعزز الإحساس بمشكلات المجتمع، والمساهمة في حلها.
- يؤكد على المحافظة على استقرار وتماسك المجتمع، من خلال تنمية احترام النظم والتعليمات، والاتجاهات الوطنية.
- يبرز خصائص المملكة العربية السعودية الدينية، ومكانتها الرفيعة باعتبارها القلب النابض للعالم الإسلامي، وقبلتهم ، ومنها بدأ نور الإسلام يشع سناه في أصقاع العالم.
- يربط ما يقدم للطالب سواء في المواد الدراسية، أو الأنشطة والبرامج بواقع الطلاب الذي يعيشونه. (الشهري، محمد. ٢٠٠٩، العنزى، بشرى. ٢٠٠٧)

- يجذر الطلاب من الأفكار الهدامة التي ييثرها مروجوها عبر القنوات المختلفة والتي تؤدي إلى زعزعة الوحدة الوطنية والانتماء الوطني في نفوس الطلاب، وخصوصاً أن هذا العمر تتكون فيه الاتجاهات والقيم ويمكن ذلك عن طريق :
- استضافة العلماء الموثوق في علمهم لبيان المنهج الصحيح في تلقي الأفكار والموقف الصحيح منها.
- إقامة برنامج حوار مع الطلاب للوصول إلى الشبهات التي تساور عقولهم، والسعي إلى إبطالها.
- إقامة معارض دورية تبين إنجازات الوطن، وعلاقتها المباشرة بالطالب.
- العناية بمرافق المدرسة، وتشمل : تهيئة المصلى المدرسي، صيانة المعامل، صيانة الحدائق، صيانة الكتب المدرسية والعناية بها والعناية بالفصول الدراسية.
- إشراك الطلاب في أنشطة مدرسية تقدم خدمات اجتماعية للمجتمع المحلي.
- دمج الطلاب في مجتمعهم عن طريق زيارات منسقة للدوائر الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، وإيضاح أن الطالب جزء من هذا المجتمع الكبير له ما له من واجبات، وعليه ما عليه من حقوق. (برغوث، عبدالعزيز. ٢٠١٠: ٥-١٢)

رابعاً : توصيات الورقة البحثية :

- وحتى يقوم أساتذة الجامعات ومعلمي التعليم العام بأدوارهم في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى طلابهم على الوجه الأكمل، يوصى الباحث بما يلي :
١. أن يكون مفهوم الوحدة الوطنية ضمن أولويات تنشئة تلاميذ المدرسة الابتدائية والثانوية بل وطلاب الجامعة على ممارسة الحقوق والواجبات في إطار الجماعة التي ينتمون إليها.
 ٢. أن يعود أستاذ الجامعة أو معلم التعليم العام طلابه على أن يسلكوا في حياتهم السلوك الاجتماعي المرغوب فيه الناتج عن تمثل الفرد للقيم الصحيحة والمنطلق من الرقابة الذاتية وليس خشية من العقاب أيا كان.
 ٣. أن يدرك أستاذ الجامعة أو المعلم أن طلابهم لديهم قيم، ويمكن الارتقاء بها من الفردية إلى الجماعية، حتى تتمثل لديهم مشاعر وقيم الوحدة الوطنية.

- ٤ . يبرز منزلة المملكة العربية السعودية الدينية، ومكانتها الرفيعة باعتبارها القلب النابض للعالم الإسلامي، وقبلتهم ، ومنها بدأ نور الإسلام يشع سنه في أصقاع العالم.
- ٥ . يقوم ببعض الممارسات الفعلية لبعض الأعمال الوطنية، كالمشاركة في المناسبات الوطنية، وتنظيف الشواطئ.
- ٦ . يعقد المناقشات والمناظرات حول مفهوم وضرة الوحدة الوطنية.
- ٧ . يغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين طلابه، واحترام النظم والتعليمات، وواجبات الوحدة الوطنية، بتنمية الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع.
- ٨ . يوقظ معاني الغيرة والفداء والمروءة في نفوس الطلاب على مكتسبات الوطن؛ بحيث يشعر أن كل ما في الوطن هو ملك له ولغيره، ولا يسمح له أو لغيره بالعبث بمقدرات الوطن.
- ٩ . إقامة المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والوحدة بين أبنائه والتضحية من أجله بكل غالٍ ونفيس.
- ١٠ . توعية الطلاب بحقوقهم وواجباتهم، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والسياسية والفرص المتكافئة، وتدريبهم على ذلك، من خلال أساليب متعددة مثل مجلس إدارة الفصل، وانتخابات مجلس المدرسة الطلابي وانتخابات اتحاد الطلاب.
- ١١ . توعية الطلاب بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسئوليتهم في مواجهتها، والتماس الحلول الإيجابية لها متعاونين وشركاء في البذل والعطاء.
- ١٢ . دعم الأنشطة والممارسات الطلابية المختلفة يمكن أن يسهم في ترجمة مفاهيم الوحدة الوطنية المجردة إلى سلوك ومنهج حياتي يتعايش معه الطالب في وقائع حياته اليومية، لذا يُقترح وسائل لتنمية وتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية من خلال الأنشطة الطلابية التالية :
 - الاحتفاء بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها اليوم الوطني بشكل يشعر الشباب بقيمتها ودلالاتها.
 - اختيار بعض الدروس العلمية مما له شأن بموضوع الوحدة الوطنية وواجب الطالب تجاهها، وإلقائها أثناء فسحة الفطور، ويعدها كلاً من المعلمون والطلاب.
 - إقامة مسابقات ثقافية، وبحوث تُعنى بتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء المجتمع السعودي، وتنمية حب الوطن لدى الطلاب.

– يطبق المناهج الدراسية عملياً، لكي يساعد على تنمية روح الوحدة الوطنية من خلال الجانب العملي لدى الطلاب في جميع المواد و خصوصاً في مواد الاجتماعيات والوطنية، كأن يُؤخذ الطلاب إلى الأماكن التي توجد بها هذه الدروس، متحسمة بشواهد وأعيان، يقف عندها معلماً وبعثاً الانتماء لهذا الوطن وداعياً للوحدة بين أبنائه من مختلف الطوائف.

١٣. توفير مناخ دراسي تتحقق فيه الشروط التالية :

أ- إشباع حاجات التلاميذ والطلاب للاحترام والتقدير الاجتماعي.

ب- احترام دافعية التلاميذ والطلاب نحو المشاركة في الأنشطة الوطنية المتعددة.

ت- تعزيز روح التعاون والإخاء والمساواة والتآلف والأخذ بأسلوب الحوار القائم على حرية الرأي بين الأستاذ والطالب.

١٤. توفير أنشطة يتحقق للتلاميذ والطلاب من خلالها :

أ- التعرف على قضايا المجتمع ومشكلاته حتى يرتبط التلاميذ والطلاب بنبض مجتمعهم.

ب- إتاحة فرص الحوار المثمر المبني على أساس احترام استقلالية التلميذ وتفكيره.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- الحكمي، إبراهيم الحسن. (٢٠١١). الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر

طلابه وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (٩٠).

٢- الشهري، محمد بن ناصر. (٢٠٠٩). المعلم ودوره في تعميق الانتماء الوطني، ورقة عمل مقدمة

إلى ندوة "الانتماء الوطني في التعليم العام : رؤى وتطلعات"، المنعقدة بجامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية.

٣- الطويل، لمياء سليمان. (٢٠٠٩). واجبات المعلم الداعية في تنمية الإلتزام الوطني، بحث مقدم

إلى ندوة "الانتماء الوطني في التعليم العام : رؤى وتطلعات"، المنعقدة بجامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية.

- ٤- العنزي، بشرى بنت خلف. (٢٠٠٧). تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام، دراسة مقدمة **للقاء السنوي الرابع عشر (جستن)**، المملكة العربية السعودية، القصيم.
- ٥- الكندري، يعقوب يوسف. (٢٠٠٨). دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، **ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الوحدة الوطنية لرابطة الإجماعيين**، ٢٤-٢٥ مارس.
- ٦- المبارك، عبد الله بن ناجي. (٢٠٠٥) **قراءة في مفهوم الوحدة الوطنية**. جريدة الرياض- الخميس ٥ ربيع الأول ١٤٢٦، ١٤ أبريل ٢٠٠٥، عدد ١٣٤٤٣.
- ٧- المنشاوي، عبد الحميد. (٢٠٠٧). تصور مقترح لمقرر لدعم الوحدة الوطنية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية ومعرفة مدى وعي معلمي المواد الفلسفية بأهميتها، **المؤتمر العلمي الحادي عشر: التربية وحقوق الإنسان**، مايو، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
- ٨- برغوث، عبد العزيز. (٢٠١٠). **الأدوار الحضارية للمعلم ودواعي التجديد في فلسفة التعليم**، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
- ٩- بلولة، إبراهيم محمد (٢٠١٠). الوحدة الوطنية والقيم المعنوية، **مجلة دراسات دعوية**، السودان، العدد (٢٠) يوليو، شعبان ١٤٣١هـ، ص (١١٩ - ٢٥٦).
- ١٠- خليفة، عبد اللطيف وشحاته، عبد المنعم. (٢٠٠٢). تصور الطلاب لخصائص الأستاذ الجامعي الكفاء في العملية التربوية، **بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٢٨-٣٤٩.
- ١١- زعرب، عبد الرحمن وآخرون. (٢٠٠٩): نظرة أعضاء هيئة التدريس في الكفايات العلمية في الجامعات الفلسطينية لدى اكتمال عناصر الخلفية العلمية والمهنية لعضو هيئة التدريس والنشاطات التي يقوم بها، **المجلة العربية لبحوث التعليم العالي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد التاسع، ص ٣٣-٥١.
- ١٢- سلطان، محمود صديق. (٢٠٠٧). دور التربية في تدعيم الوحدة الوطنية (مدخل ديني)، **المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية جامعة الأزهر : توجيه بحوث الجامعات الإسلامية في خدمة قضايا الأمة**، المنعقد في الفترة من ١٨-١٩ فبراير.

- ١٣ - سليمان، أحمد. (٢٠٠١). الصفات الجيدة في المدرس الجامعي كما يراها الطلاب في
المواقف الحرة، *مجلة دراسات*، المجلد (١٨)، العدد (٢).
- ١٤ - عبد الفتاح، يوسف. (٢٠٠٤). بعض الخصائص المدركة والمأمولة لشخصية الأستاذ
الجامعي، *مجلة علم النفس*، العدد (٣١) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٥ - قليان، نوره سالم. (٢٠٠٩). المعلم ودوره في تعزيز معنى الإلتزام الوطني في نفوس
الطلاب، بحث مقدم إلى ندوة "الإلتزام الوطني في التعليم العام: رؤى وتطلعات"، المنعقدة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- 1- Center For Civic Education (2009 September). *The Role of Civic Education*, from the world wide web: <http://www.Civiced.org/stds-htm>.
- 2- Lily, R. (2007). Evaluating teacher professional development : Local assessment moderation and the challenge of MultiMate evaluation, *Paper presented at The annual meeting of national evaluation institute*, in July.
- 3- Patrick, J (2009). Teacher the Responsibilities of Patriotism Unity, ERIC Digest, Bloomington, IN:ERIC Clearinghouse for *social studies/ social Science education, IN.ED332929*

اللهم ادم على وطننا هذا - وأوطان المسلمين جميعاً - أمنه وأمانه وعزته ورفعته، ووفق اللهم
خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين وولاة أمورنا لما تحبه وترضاه
ولما فيه خير العباد والبلاد والإسلام والمسلمين.